بهـا. ونحن نؤوّل "لحق" بكونه دالا على عـمليـة الاسـتبدال وأنّه ضـديد كلمـة اللزوم التي استـعملها القدمـاء عند إبطال قول القائلين بأن الاسم الموصـول معرّف بالألف واللام تعريف كـلمة الرجل والغلام. وممّا يزيدنا أنسـا بهذا التـأويل المقارنة التي يعـقدها ابن يعيش بين زيـادة التاء في قائمـة للدلالة على معنى التـأنيث وزيادة حرفي التثنية للدلالة على هذا المعنى. يقول:

«لما كان الواحـد دالا على مفرد وبزيادة حـرفي التثنيـة دالا على اثنين كان حـرف التثنيـة من تمام الاسم ومن جـملة صيـغة الكلـمة وصـار كالهـاء في قائمـة والألف في حـبلـي لأن الألف والهـاء زيدا لمعنى كـمـا زيد حـرف التـثنيـة لمعنى التثنية. . .» [1].

4. 4 - التثنية الصناعية والتثنية المعنوية

لم يكتف القـدماء بهـذا الحدّ بل حـصّنوا تعـيين هذه الوحدة الدنيـا الدالة بجملة من الشـرائط والضوابط التي استـقوها من مراقبـة ائتلاف الكلم بعضـها مع بعض في النص اللّـغوي. وتمكّنوا بـذلك من تمـيـز الكلمـات التي تدخلـها التـثنيـة الحقـيقـة من تلك التي تشـتبـه بها دون أن تماثلهـا. ويمكن أن نبدأ في هذا الـصدد بكلمة [كلا]. ويمـثّـل اسـتـدلال البصـرين على خلوّها من وحـدة دنيـا دالة على التثنية نموذجا آخر من احترامهم لبنية المضمون في لسانهم ومن طريف ما انتهوا إليه أن "كلا" اسم مـفرد يفيـد التثنية من جـهة المعنى فحـسب وليس اسمـا مثنى لفظا ومعنى واستدلوا على قـولهم بعدم ظهور علامة التثنية في المفـردة الواقعة منه موقع الخبر من المبتدإ.

يقول ابن يعيش:

«اعلم أن "كلا" اسم مفرد يفيد معنى التـثنية بدليل جواز وقوع الخبر عنه مفردا. قال الشاعر:

كِلاَ يَوْمَـي أُمَامَةَ يَوْمٌ صَدٍّ. . . وَإِنْ لَمْ نَأْتِهَا إِلاَّ لِمَامَا

---

1 ابن يعيش شرح المفصل ج 4 ص 139.